علي الخليل

ويزار فيه ولا يزور ويحفد فاما علي بن الخليل فذكر محمد بن داود قال كان علي بن الخليل وهو مولى يزيد بن مزيد الشيباني ويكنى ابا الحسن وهو كوفي فتهما بالزندقة فطلبه الرشيد عند قتله الزنادقة فاستتر طويلا ثم قصد الرقة وبها الرشيد فمدحه ومدح الفضل بن الربيع ويروى انه لما قعد الرشيد للمظالم بالرقة حضر شيخ حسن الهيئة حسن الخطاب ومعه قصيدة فاشار بها فامر الرشيد باخذها منه فقال يا امير المومنين انا احسن قراءة لها من غيري فاذن لي في قراءتها فقال فعل فقال اني شيخ كبير ولا آمن الاضطراب اذا قمت فان رايت ان تاذن لي في الجلوس فعلت فقال اجلس فجلس ثم قال

يا خير من وخدت بارحله نجب الركاب بمهمه جلس
لما رايتك الشمس طالعة سجدت لوجهك طلعة الشمس
خير الخلايق انت كلهم في يومك الماضي وفي امس
وكذاك لا تنفك خيرهم تمسي وتصبح فوق ما تمسي
من عصبة طابت ارومتها اهل العفاف ومنتهى القدس
فوق النجوم فروع نبعتهم ومع الحضيض منابت الغرس
اني حللت اليك من فزع كان التوكل عنده ترسي
ما ذاك الا انني رجل اسمو الى بقر من الانس
بقر اوانس لا قرون لها يقتلن بالتطويل والحبس
واجاذب الفتيان بينهم صهباء مثل مجاجة الورس
للماء في حافاتها حبب نظم كنظم صحايف الفرس
والله يعلم في بنيته ما ان اضعت اقامة الخمس

فقال له هارون من انت فقال علي بن الخليل الذي يقال له انه زنديق قال انت آمن وكتب الى حمدويه انه لا يعرض له ومن تركنا ذكره من هولاء اكثر وانما اعتمدنا من كان بهذه البلية اشهر وامره فيها اظهر واوردنا مع ذلك قليلا من كثير وجملة من تفصيل واذ قد ذكرنا جملة من اخبار اهل الضلالة والمنقادين للجهالة حسب ما سيلنا فنحن نتبعها بشيء من اخبار اهل التوحيد والعدل ومليح حكاياتهم ومستحسن الفاظهم ليعلم الفرق بين من ربحت بيعته ومن خسرت صفقته فقد سيلنا ايضا عن ذلك اعلم ان اصول التوحيد والعدل ماخوذة من كلام امير المومنين عليه السلام وخطبه فانها تتضمن من ذلك ما لا زيادة عليه ولا غاية وراءه ومن تامل الماثور في ذلك من كلامه علم ان جميع ما اسهب المتكلمون من بعده في تصنيفه وجمعه تفصيل لتلك الجمل وشرح لتلك الاصول وروي عن الايمة عليهم السلام من ذلك ما لا يكاد يحاط به كثرة ومن احب الوقوف عليه وطلبه من مظانه اصاب منه الكثير العزيز الذي في بعضه شفا للصدور السقيمة ونتاج للعقول العقيمة ونحن نقدم على ما نريد ذكره شيا مما روي عنهم في هذا الباب فمن ذلك ما روي عن امير المومنين ع وهو يصف الله تعالى بمضادته بين الاشيا علم انه لا ضد له وبمقارنته بين الامور علم ان لا قرين له ضاد النور بالظلمة والخشونة باللين واليبوسة بالبلل والصرد

يطوي السباسب في زمتها
طي التجار عمايم البرس صح

قال المرتضى رضه صح

انما هو صح

عليهم السلم صح

بالجود

بالجود مولف بين متباعداتها مفرق بين متدانياتها وروي عنه ع انه سيل بما عرفت ربك فقال بما عرفني به قيل وكيف عرفك فقال لا تشبهه صورة ولا يحس بالحواس ولا يقاس بالناس وقيل له ع كيف يحاسب الله الخلق ولا يرونه فقال كما يرزقهم ولا يرونه وسأله رجل فقال اين كان ربك قبل ان يخلق السما والارض فقال ع اين سوال عن مكان وكان الله ولا مكان وروي عن ص ع انه سأله محمد الحلبي فقال هل راى رسول الله ربه قال نعم راه بقلبه فاما ربنا جل جلاله فلا تدركه ابصار الناظرين ولا يحيط به اسماع السامعين وروى صفوان بن يحيى قال دخل ابو قرة المحدث على ابي الحسن الرضا ع فسأله عن اشيا من الحلال والحرام والاحكام والفرايض حتى بلغ سواله الى التوحيد فقال ابو قرة انا روينا ان الله تع قسم الكلام والروية فقسم لموسى الكلام ولمحمد صلعم الروية فقال الرضا ع فمن المبلغ عن الله تع الى الثقلين الجن والانس انه لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شي اليس محمد صلعم نبينا صادقا قال بلى قال فكيف يجي رجل الى الخلق جميعا فيخبرهم انه جا من عند الله تع يدعوهم اليه بامره ويقول لا تدركه الابصار ولا يحيطون به علما وليس كمثله شي ثم يقول انا رايته بعيني واحطت به علما اما تستحيون والله ما قدرت الزنادقة ان ترميه بهذا ان يكون ياتي عن الله بشي ثم ياتي بخلافه من وجه اخر قال ابو قرة فانه يقول ولقد راه نزلة اخرى عند سدرة المنتهى فقال ع ما بعد هذه الاية يدل على ما راى حيث يقول ما كذب الفواد ما راى يقول ما كذب فواد محمد ما رات عيناه ثم اخبر بما راى فقال لقد راى من ايات ربه الكبرى وايات الله غير الله وقد قال تع ولا يحيطون به علما فاذا راته الابصار فقد احاط به العلم فقال ابو قرة افاكذب بالروية فقال الرضا ع اذن القران كذبتها وما اجمع عليه المسلمون انه لا يحاط به علما ولا تدركه الابصار وليس كمثله شي واتى اعرابي ابا جعفر محمد بن علي الباقر ع فقال له هل رايت ربك حتى عبدته فقال لم اكن لاعبد شيا لم اره فقال كيف رايته فقال لم تره الابصار بمشاهدة العيان بل تراه القلوب بحقايق الايمان لا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس معروف بالايات منعوت بالعلامات لا يجور في قضيته هو الله الذي لا اله الا هو فقال الاعرابي الله اعلم حيث يجعل رسالته وروي ان شيخا حضر صفين مع امير المومنين ع فقال له اخبرنا يا امير المومنين عن مسيرنا الى الشام اكان بقضاء من الله وقدر فقال له نعم يا اخا اهل الشام والذي فلق الحبة وبرى النسمة ما وطينا موطيا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة الا بقضا من الله وقدره فقال الشامي عند الله احتسب عناي يا امير المومنين وما اظن ان لي اجرا في سعيي اذا كان قضاه الله علي وقدره فقال له ع ان الله قد اعظم لكم الاجر على مسيركم وانتم سايرون وعلى مقامكم وانتم

بقياس صح

له